

قضايا بحثية ٢ – الاسبوع السادس

أثر بيئة العمل على الكفاءة الإنتاجية لأعضاء هيئة
التدريس: دراسة تطبيقية على كليتي إدارة الأعمال
والقانون بجامعة الجفرة

إعداد الطالبة/
دينا علي القحطاني

دكتوراه إدارة أعمال

٢٠٢٦



ملاءمة المنهج البحثي لطبيعة الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات الإدارية التي تهدف إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات التنظيمية وقياس تأثيرها في المتغيرات السلوكية أو الوظيفية. ويُعد اختيار هذا المنهج مناسبًا لطبيعة موضوع الدراسة الذي سعى إلى التعرف على أثر بيئة العمل في الكفاءة الإنتاجية لأعضاء هيئة التدريس، إذ إن هذا النوع من الدراسات لا يتطلب التدخل في المتغيرات أو إجراء تجارب ميدانية، وإنما يعتمد على وصف الواقع كما هو وتحليل البيانات المستمدة من أفراد المجتمع المستهدف. وقد أسهم هذا المنهج في توفير إطار علمي مناسب لفهم طبيعة بيئة العمل داخل الكليات محل الدراسة، والكشف عن مستوى الكفاءة الإنتاجية لدى أعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات بطريقة منظمة تعتمد على البيانات الكمية.

ومن الناحية المنهجية، فقد انسجم اختيار المنهج الوصفي التحليلي مع أهداف الدراسة وتساولاتها وفرضياتها، حيث أتاح للباحثة إمكانية جمع البيانات من الميدان وتحليلها بصورة موضوعية، كما وفر أساسًا مناسبًا لاستخدام الاختبارات الإحصائية المختلفة. ومع ذلك، فإن الاقتصار على هذا المنهج يجعل الدراسة قادرة على وصف العلاقات الإحصائية بين المتغيرات أكثر من قدرتها على تفسير الأسباب الحقيقية التي تقف خلف تلك العلاقات. لذلك كان من الممكن تعزيز الجانب المنهجي من خلال استخدام المنهج المختلط الذي يجمع بين الأسلوب الكمي والأسلوب النوعي، بحيث يتم دعم النتائج الإحصائية بمقابلات شخصية أو مجموعات نقاش مع أعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي يساهم في تفسير النتائج بصورة أكثر عمقًا ويمنح الدراسة بعدًا تحليليًا أشمل.

تقييم أدوات جمع البيانات ومدى ملائمتها للتحليل الإحصائي

اعتمدت الدراسة على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وهي من أكثر الأدوات شيوعاً في بحوث الإدارة والعلوم الاجتماعية نظراً لقدرتها على جمع قدر كبير من البيانات في وقت قصير وبدرجة عالية من التنظيم. وقد صُممت الاستبانة لقياس أبعاد بيئة العمل المختلفة وكذلك الكفاءة الإنتاجية لأعضاء هيئة التدريس، وهو ما أتاح تحويل المتغيرات النظرية إلى مؤشرات كمية قابلة للقياس والتحليل الإحصائي.

ويعد اختيار الاستبانة مناسباً لطبيعة الدراسة لأنها تستهدف قياس اتجاهات وآراء أفراد العينة حول مجموعة من المتغيرات التنظيمية، إلا أن الاعتماد الكامل عليها قد يؤدي إلى ظهور بعض أشكال التحيز المرتبطة بالإجابة الذاتية، مثل الرغبة في تقديم صورة إيجابية عن بيئة العمل أو المبالغة في تقييم مستوى الأداء الشخصي. كما أن الاستبانة، بطبيعتها، تركز على قياس الإدراكات والانطباعات أكثر من قياس الواقع الفعلي، وهو ما قد يؤدي إلى وجود فجوة بين البيانات التي يتم جمعها وبين الممارسات الواقعية داخل بيئة العمل.

كان من الممكن رفع مستوى جودة البيانات من خلال دمج الاستبانة مع أدوات أخرى مثل المقابلات الفردية أو تحليل الوثائق الإدارية أو تقارير تقييم الأداء الوظيفي، لأن استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات يحقق ما يعرف بالتثليث المنهجي ((Methodological Triangulation، وهو أحد الأساليب التي تزيد من موثوقية النتائج وتعزز مصداقيتها العلمية.

تقييم الأساليب الإحصائية الوصفية المستخدمة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية التي تمثلت في التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وهي من الأساليب الأساسية التي تستخدم لوصف خصائص أفراد العينة وتحليل استجاباتهم تجاه فقرات الاستبانة. وقد أسهمت هذه الأساليب في تقديم صورة واضحة عن خصائص المشاركين، بالإضافة إلى تحديد مستوى توافر عناصر بيئة العمل ومستوى الكفاءة الإنتاجية داخل الكليات محل الدراسة.

ويتميز استخدام المتوسطات الحسابية بأنها تتيح تحديد درجة الاتفاق أو الاختلاف بين أفراد العينة حول كل عبارة من عبارات الاستبانة، كما يساعد الانحراف المعياري في بيان مدى تشتت الإجابات أو تجانسها، وهو ما يمنح الباحث قدرة أكبر على تفسير النتائج وعدم الاكتفاء بعرض القيم الرقمية فقط. كما أن استخدام التكرارات والنسب المئوية أتاح وصف الخصائص الديموغرافية للعينة بصورة واضحة، وهو ما يساعد في فهم طبيعة المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة.

ورغم أهمية هذه الأساليب، فإنها تظل أدوات وصفية لا تسمح بتفسير العلاقات السببية بين المتغيرات، وإنما تقتصر على عرض البيانات وتلخيصها. لذلك فإن الاعتماد عليها وحدها لا يكفي في الدراسات التي تستهدف تفسير التأثيرات المتبادلة بين المتغيرات، وإنما ينبغي دعمها بأساليب استدلالية أكثر تقدمًا قادرة على تفسير طبيعة العلاقات بشكل أكثر دقة.

تقييم الأساليب الإحصائية الاستدلالية واختبار الفرضيات

اعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية الاستدلالية لاختبار الفرضيات المتعلقة بالعلاقة بين بيئة العمل والكفاءة الإنتاجية، حيث استخدمت معاملات الارتباط واختبارات الدلالة الإحصائية للتحقق من مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. ويُعد هذا الاختيار مناسباً لأن الهدف الرئيس للدراسة يتمثل في اختبار العلاقة بين المتغيرات وليس مجرد وصفها. وقد مكّنت هذه الاختبارات الباحثة من تحديد قوة العلاقة واتجاهها، كما ساعدت في قبول أو رفض الفرضيات بناءً على معايير علمية واضحة، وهو ما يعكس التزام الدراسة بالمنهجية الإحصائية المتعارف عليها في الدراسات الإدارية. كما أن عرض قيم الدلالة الإحصائية أضفى قدرًا من الموضوعية على النتائج، حيث لم تعتمد الباحثة على التفسيرات الشخصية وإنما استندت إلى نتائج الاختبارات الإحصائية.

إلا أن الدراسة اقتصرت على اختبارات إحصائية تقليدية ولم تتوسع في استخدام نماذج تحليل أكثر تطورًا، مثل تحليل الانحدار المتعدد الذي يحدد مقدار مساهمة كل متغير مستقل في تفسير المتغير التابع، أو تحليل المسار الذي يكشف العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات، أو نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) التي أصبحت من أكثر الأساليب استخدامًا في الدراسات الإدارية الحديثة. وكان استخدام هذه الأساليب سيمنح الدراسة قدرة تفسيرية أكبر، ويساعد في تقديم نتائج أكثر عمقًا ودقة.

تقييم حجم العينة وأثره في النتائج الإحصائية

تشكل العينة من العناصر الأساسية التي تؤثر بصورة مباشرة في دقة النتائج الإحصائية وإمكانية تعميمها، وقد اقتضت الدراسة على عينة بلغت أربعين عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في كليتي إدارة الأعمال والقانون. ورغم أن هذه العينة قد تكون مناسبة في ضوء حجم المجتمع الأصلي، فإنها تُعد محدودة نسبيًا عند إجراء التحليلات الإحصائية، خاصة إذا كان الهدف هو الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على مؤسسات تعليمية أخرى.

إن صغر حجم العينة يقلل من القوة الإحصائية للاختبارات المستخدمة، ويزيد من احتمال ظهور نتائج غير دالة إحصائيًا حتى في حال وجود علاقات حقيقية بين المتغيرات. كما أن العينات الصغيرة تكون أكثر تأثرًا بالاختلافات الفردية بين المشاركين، الأمر الذي قد يؤدي إلى قلب النتائج وصعوبة تعميمها على مجتمعات أكبر.

وكان من الأفضل أن تشمل الدراسة عددًا أكبر من أعضاء هيئة التدريس ومن كليات متعددة داخل الجامعة أو من جامعات أخرى، لأن ذلك كان سيزيد من تمثيل المجتمع الإحصائي ويرفع مستوى الثقة في النتائج ويعزز إمكانية تعميمها على بيئات أكاديمية مختلفة.

مدى استخدام الأساليب النوعية في الدراسة

اعتمدت الدراسة بصورة كاملة على المنهج الكمي ولم تستخدم أي أساليب نوعية مثل المقابلات أو الملاحظة أو مجموعات التركيز، وهو ما يجعل تفسير النتائج مقتصرًا على المؤشرات الرقمية فقط. ورغم أن المنهج الكمي يتميز بالدقة والقدرة على القياس، فإنه لا يستطيع دائمًا تفسير الأسباب الحقيقية الكامنة وراء النتائج الإحصائية أو فهم الأبعاد الإنسانية والتنظيمية التي تؤثر في سلوك أعضاء هيئة التدريس.

وكان من الممكن أن تضيف المقابلات الفردية قيمة علمية كبيرة للدراسة، من خلال التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس بشأن طبيعة بيئة العمل والتحديات التي تواجههم والعوامل التي تؤثر في إنتاجيتهم، وهو ما كان سيساعد في تفسير النتائج الإحصائية وربطها بالواقع العملي داخل الجامعة. كما أن استخدام المنهج المختلط كان سيحقق تكاملاً بين البيانات الكمية والبيانات النوعية، ويمنح الدراسة قدرة أكبر على تفسير الظواهر التنظيمية بصورة شاملة، خاصة أن موضوع بيئة العمل يتأثر بعوامل نفسية واجتماعية وإدارية يصعب قياسها بالكامل باستخدام الاستبانة فقط.

التقييم العام للأساليب الإحصائية المستخدمة

إن الدراسة نجحت في اختيار أساليب إحصائية تتناسب مع طبيعة أهدافها والمنهج الذي اعتمدت عليه، حيث استخدمت الإحصاء الوصفي والاستدلالي بصورة صحيحة، واستفادت من نتائج الاختبارات الإحصائية في اختبار الفرضيات والوصول إلى استنتاجات علمية موضوعية. كما أن تنظيم البيانات وتحليلها أظهر التزامًا بالأسس المنهجية المتعارف عليها في الدراسات الإدارية، وأسهم في تقديم نتائج واضحة يمكن الاستفادة منها في تطوير بيئة العمل داخل المؤسسات الأكاديمية.

ومع ذلك، فإن الدراسة كانت ستصبح أكثر قوة من الناحية المنهجية لو اعتمدت على عينة أكبر وأكثر تنوعًا، واستخدمت أساليب إحصائية متقدمة مثل تحليل الانحدار المتعدد أو نمذجة المعادلات الهيكلية، إلى جانب دمج الأساليب النوعية مع الأساليب الكمية. وكان من شأن هذه الإضافات أن تزيد من القدرة التفسيرية للدراسة، وتعزز موثوقية نتائجها، وتوفر فهمًا أكثر شمولًا للعلاقة بين بيئة العمل والكفاءة الإنتاجية لدى أعضاء هيئة التدريس، بما يجعل النتائج أكثر قابلية للتعميم والاستفادة منها في تطوير السياسات الإدارية داخل مؤسسات التعليم العالي.

المرجع

ماتلي، م. (٢٠٢٥). أثر بيئة العمل على الكفاءة الإنتاجية لأعضاء هيئة التدريس: دراسة تطبيقية على كليتي إدارة الأعمال والقانون بجامعة الجفرة. Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/391971395_athr_byyt_alml_ly_alkfat_alantajyt_lada_hyyt_altdrys_drast_ttbyqyt_ly_klyty_adart_alamal_walqan_wn_bjamt_aljfrt



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

